

حكايات الأخلاق الفاضلة
الباندا صانع الدرّاجات
عائشة كوأوأوغلو



حكايات الأخلاق الفاضلة

-1-

الباندا صانع الدرّاجات

تأليف

عائشة كولُّوأوغلو

ترجمة

عبير أحمد علي

حكايات الأخلاق الفاضلة –1

الباندا صانع الدرَّاجات

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

تحرير
خالد جمال عبد الناصر

مراجعة
خالد جمال عبد الناصر – عبد المولى علي

تصحيح
عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني
أنكين جيفجي

تصميم
حسين قاسم أوغلو

رسوم
مراد بينكول

غلاف
ياووز يلماز

رقم الإيداع: ISBN 978-975-315-511-3

رقم النشر
456

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر
الإدارة: 22 حـ - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي – خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة – مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



الدبّ الساذَج

كان يا ما كان، في إحدى الغابات كان يعيش عدد كبير من الدِّببة، وكما يقولون أصابع اليد الواحدة ليست متساوية، فالدِّببة الإخوة طباعهم مختلفة أيضًا.





كان هناك دُبّ مختلف عن غيره بين هؤلاء الدببة، وكان هو آخر من يفهم الدروس فى المدرسة رغم سهولتها، وقد أطلقوا عليه لقب الدب الساذج؛ لأنّ المزاح عنده جَدٌّ، وكان أصدقاؤه يمزحون مزاحًا ثقيلًا مثل "جَاءَ الدب الساذج جَاءْ، خرج الدب الساذج، حتى الدب الساذج يفهم هذا".

وبعد مرور فترة طويلة حزن الدّب الساذج كثيرًا لهذا الكلام، وقرر أن يترك المدرسة، بل قرر أن يهرب من المدرسة إلى الطبيعة ليلعب مع الطيور، ويسبح مع الأسماك.



وقد حاولت عائلته أن تقنعه ليرجع عن رأيه لكنها لم تنجح، وذهب الدب الصغير إلى غابة بعيدة وعاش وحده هناك، وصارت الحيوانات والأشجار أصدقاءه، وكان النحل هو وحده الذي لا يستطيع التفاهم معه جيدًا، وكان الدب الساذج الذي يحب العسل كثيرًا يزور خلايا النحل أحيانًا، فيغضب النحل بعض الشيء من هذه الزيارة؛ لأنّ الدب الصغير صار من عادته أن يأكل عسل النحل وأقراص الشهد حتى يشبع.







وفى يومٍ من الأيام بينما كان الدب الساذج يجلس على حافة البحيرة جاء إليه سرب من اللقالق، فراح الدب يتابع هذا المنظر، وأراد اللقلق الثرثار أن يتحدث معه...

- مرحبًا يا صديقي، نحن نأتي إلى هنا كل عام، إن هذه هي المرة الأولى التي أراك فيها، أنت وحدك هنا أم معك صديق آخر فى هذه المنطقة؟

- الدب نافيًا: في الحقيقة ليس لديَّ أي صديق.

- حسنًا! ولماذا ليس لديك أصدقاء؟

فراح الدبّ الصغير يحكي له حكايته.

تأثر اللقلق ذو المنقار الطويل، وقال: وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟!



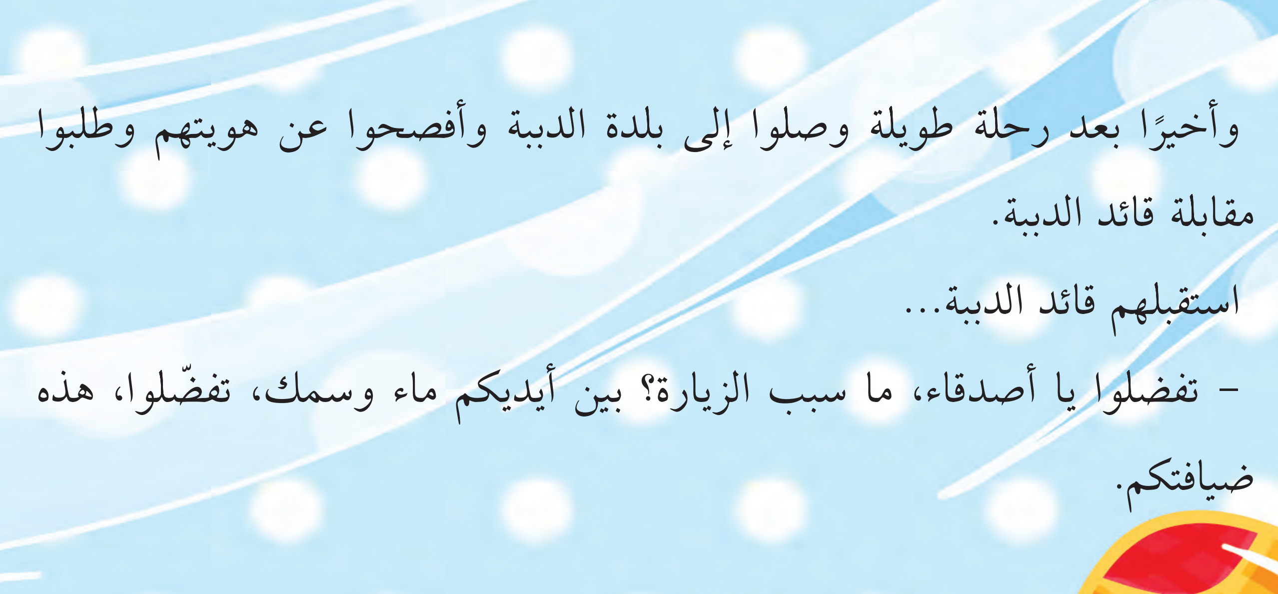
وبينما يحكي الدب الساذج قصته قال: لقد اشتقت
إلى عائلتي ومَدْرستي وبلدي.

استأذن اللقلق ذو المنقار الطويل الدبَّ الصغير وذهب إلى اللقالق الأخرى، وقصّ عليهم ما حكاه الدبّ الساذج... فحزن الجميع على حال الدب الصغير، وقالوا: يجب علينا أن نساعده حتمًا.

فكروا بِضْع دقائق، وخطرت ببالهم فكرة، وكانت الفكرة هي أن يذهب وفد من اللقالق إلى بلدة الدببة ليشرح لها الخطأ الذى ارتكبته في حقّ الدب الساذج.

واختارت اللقالق فورًا هذا الوفد، وفى صباح اليوم التالي انطلقوا دون أن يُشعِروا الدبّ الصغير بشيء.





وأخيرًا بعد رحلة طويلة وصلوا إلى بلدة الدببة وأفصحوا عن هويتهم وطلبوا مقابلة قائد الدببة.

استقبلهم قائد الدببة...

- تفضلوا يا أصدقاء، ما سبب الزيارة؟ بين أيديكم ماء وسمك، تفضّلوا، هذه ضيافتكم.

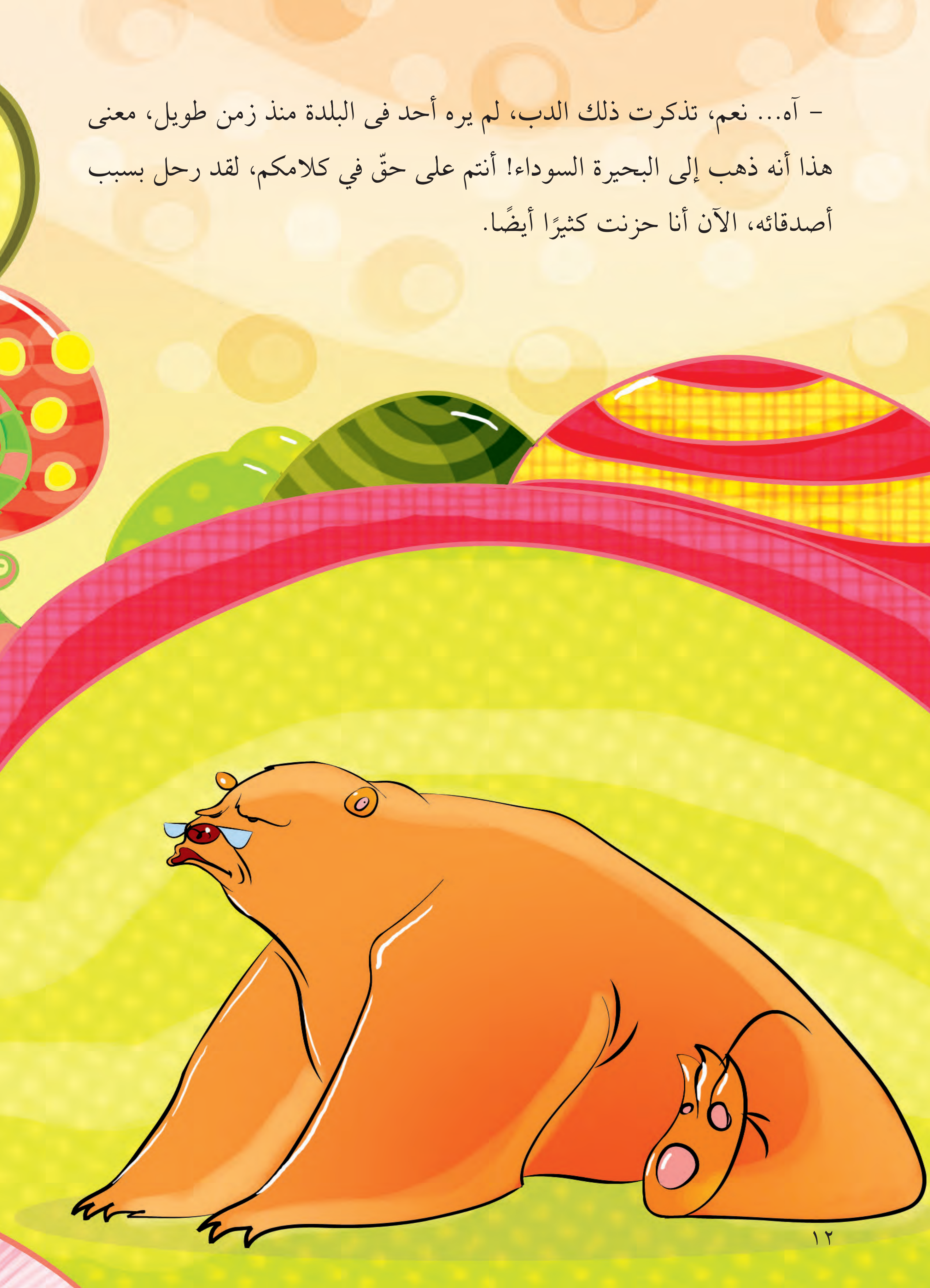
- المتحدث باسم الوفد: شكرًا، نحن جئنا لموضوع مهمّ، لقد أتينا من البحيرة السوداء.

- قائد الدّببة: أتيتم من البحيرة السوداء، إنّه مكان جميل، تفضلوا تكلَّموا لأسمع ما عندكم.

- في المكان الذي نعيش فيه دبٌّ يُدْعَى الدّب الساذج، لقد احتقرتم هذا الدبّ وسخرتم منه، وضايقَه أصدقاؤه فى المدرسة كثيرًا، فترك هذه البلدة.



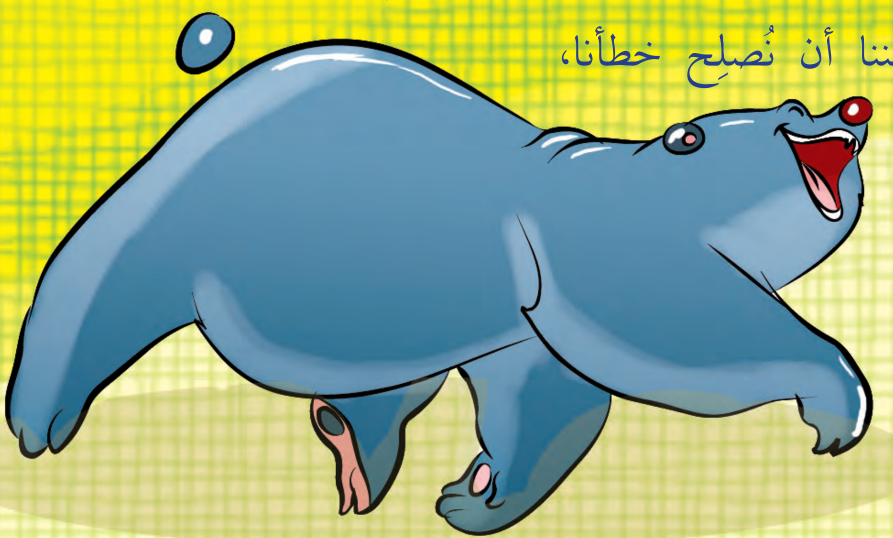
- آه... نعم، تذكرت ذلك الدب، لم يره أحد فى البلدة منذ زمن طويل، معنى هذا أنه ذهب إلى البحيرة السوداء! أنتم على حقّ في كلامكم، لقد رحل بسبب أصدقائه، الآن أنا حزنت كثيرًا أيضًا.





– المتحدث باسم الوفد: حسنًا! لماذا لم تذهبوا وتعيدوه إلى البلدة؟ إن قلبه محطّم! فهو يعتقد أنه أكثر الدببة حماقة فى العالم، وفي الحقيقة هو ليس كذلك على الإطلاق، تعالوا شاهدوا البيت الذى شيَّده لنفسه وأمتعته، وهو دب لطيف أيضًا، وذو قلب طيب.

- إنكم تقولون الحقيقة، في البداية لم نكن نعرف أين ذهب، وعائلته بحثت عنه كثيرًا أيضًا، ولكنها لم تتمكن من العثور عليه، الآن يمكننا أن نُصلِح خطأنا،



سنختار وفدًا من بيننا لنعتذر إليه ونعيده إلى البلدة.

- اللقالق: هذا ما كنّا سنطلبه منكم.

واختار الدببة وفدًا منهم فورًا في نفس اليوم، وحضر مع الوفد مَنْ كان يسخر من الدُّب الساذج ومن حطّم قلبه كثيرًا.



أخذوا معهم العسل وتوت العلِّيق والكمثرى، قطعوا مسافة طويلة وهم يغنون الأغاني الشعبية، وفى النهاية وصلوا إلى البحيرة السوداء قبيل الظهيرة، وعثروا على الدب الساذج واعتذروا إليه جميعًا، وأعطوه هدايا أحضروها معهم وطيّبوا خاطره، تكلموا مع الدب الساذج وأقنعوه بالعودة إلى البلدة، ومنذ ذلك الوقت لم يتكرر هذا فى بلدة الدببة مطلقًا، ولم يلقّب بعضهم بألقاب السخرية، ولم يسخر أحد من أحد، فعاشوا معًا بكلّ حب وتقدير واحترام.





الباندا صانع الدرَّاجات

كانت مدينة باندا في غاية الجمال، ولكنها كانت مزدحمة جدًا، وكان من الصعب في هذه المدينة الذهاب من مكان إلى آخر، أمَّا وسائل المواصلات فهي قليلة جدًّا في مدينة ليس فيها طرق جيدة كهذه المدينة.

فكرت حيوانات الباندا جيّدًا، ووجدوا حلًّا لهذه المشكلة، وقرروا أنهم من الآن فصاعدًا سيذهبون إلى أعمالهم بالدراجات، وليس سيرًا على الأقدام؛ كانت الفكرة فى غاية الجمال ولكن كانت هناك مشكلة؛ إذ لم يكن في تلك المدينة الكبيرة إلا صانع واحد يصنع الدراجات.





كتب صانع الدراجات على لافتة محلّه "ندور العالم على عجلتين"، في الدكان آلات اللحّام والمناشير الحديدية وأدوات متنوعة وورشة طلاء، وكل عمل من هذه الأعمال يقوم به شخص متخصص، فكان صانع الدراجات يستطيع أن يصنع أربع دراجات في اليوم في هذه الورشة التى يعمل بها أربعة أشخاص.





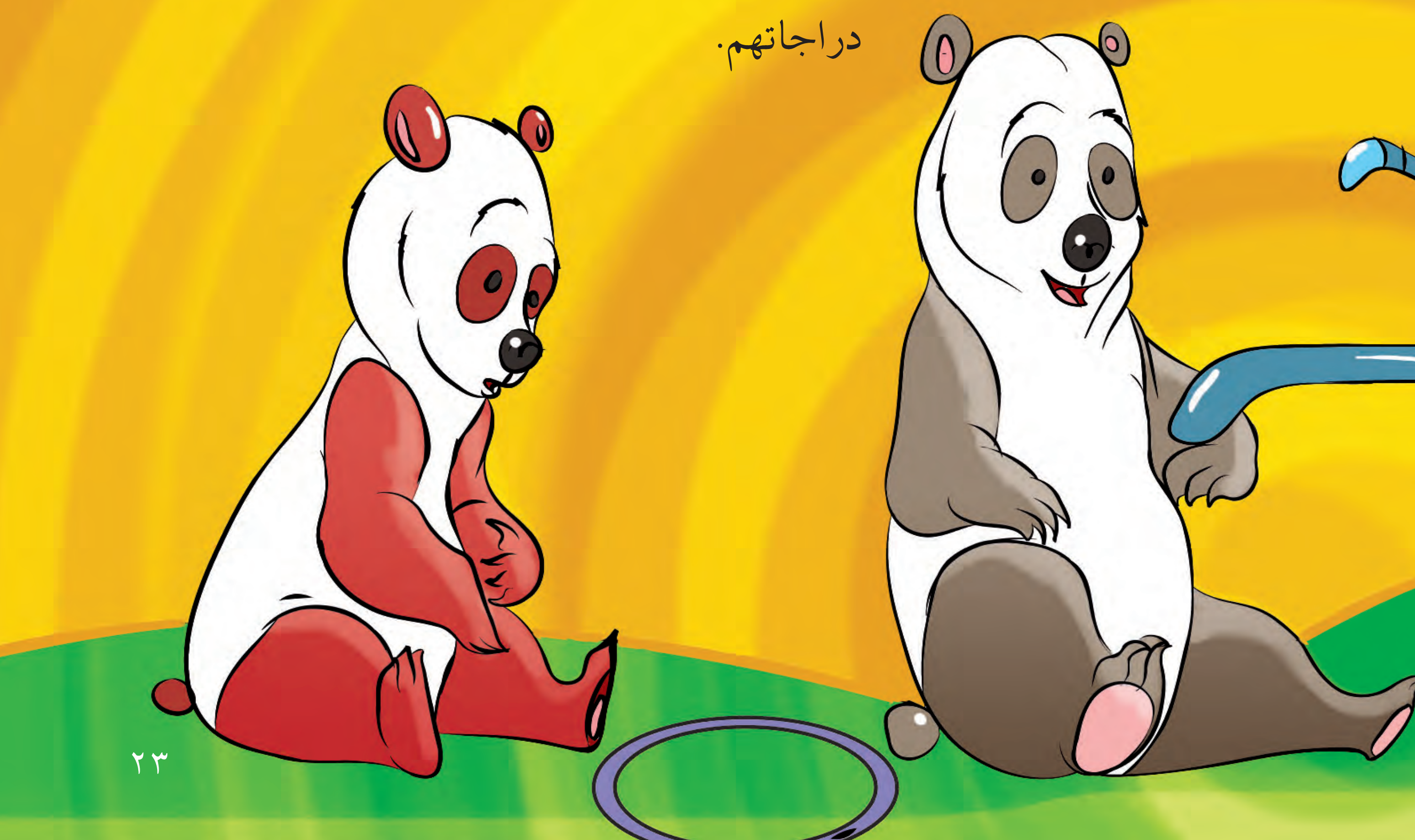
فالحديد يُنشَر فيصبح حدائد تُطْلَى وتُثقب فيها الثقوب في الأماكن اللازمة، ويقوم صانع الدراجات بوصل هذه الحدائد، وعندما يربط بين العجلتين بجنزير تُصبح الدراجات الرائعة المتعددة الألوان المختلفة الأطوال جاهزة للركوب.

كان صانع الدراجات يعمل ليل نهار، ويُدعى تاكير، كان لا ينقض وعوده التي يَعِدُ بها زبائنه مهما كلَّف الأمر، وإذا كان هناك عذر يمنع من الوفاء بالوعد فسرعان ما يعتذر تاكير من البداية، بل سرعان ما يفي بوعده بشكل جيّد في أقرب فرصة.



وعندما ازداد الطلب على الدراجات بسبب قرار حيوانات الباندا أصبح تاكير غير قادرعلى إنجاز أعماله فى أوقاتها، فماذا فعل؟ قام بتوظيف ستة عُمال في الورشة لكي يستطيع إنجاز الطلبات، كان العُمال الجُدد مجتهدين جدًّا، وبدؤوا في تصنيع خمسين دراجة يوميًّا.

كان عشرات الزبائن يأتون كل يوم ليضغطوا على تاكير ويطلبوا منه استلام الدراجة فى أسرع وقت ممكن، فكان يخبرهم بالموعد الذى سيتمكن فيه من الانتهاء من صنع الدراجة وفاءً منه بوعده، وكانت الزبائن تحزن لهذا الوضع لأنهم سيتأخرون في استلام دراجاتهم.



تاكير: ليست هناك مشكلة في التأخير، المهم ألا تظهر مشكلات في الدرّاجة.

وتمضي الأيام هكذا، ويبذل تاكير جهدًا كبيرًا ليصبح العمال من أصحاب الأخلاق الحميدة، ويؤكِّد لهم أنّه من الضروري في العمل أن يثق الناس بأعمالهم وشخصياتهم.

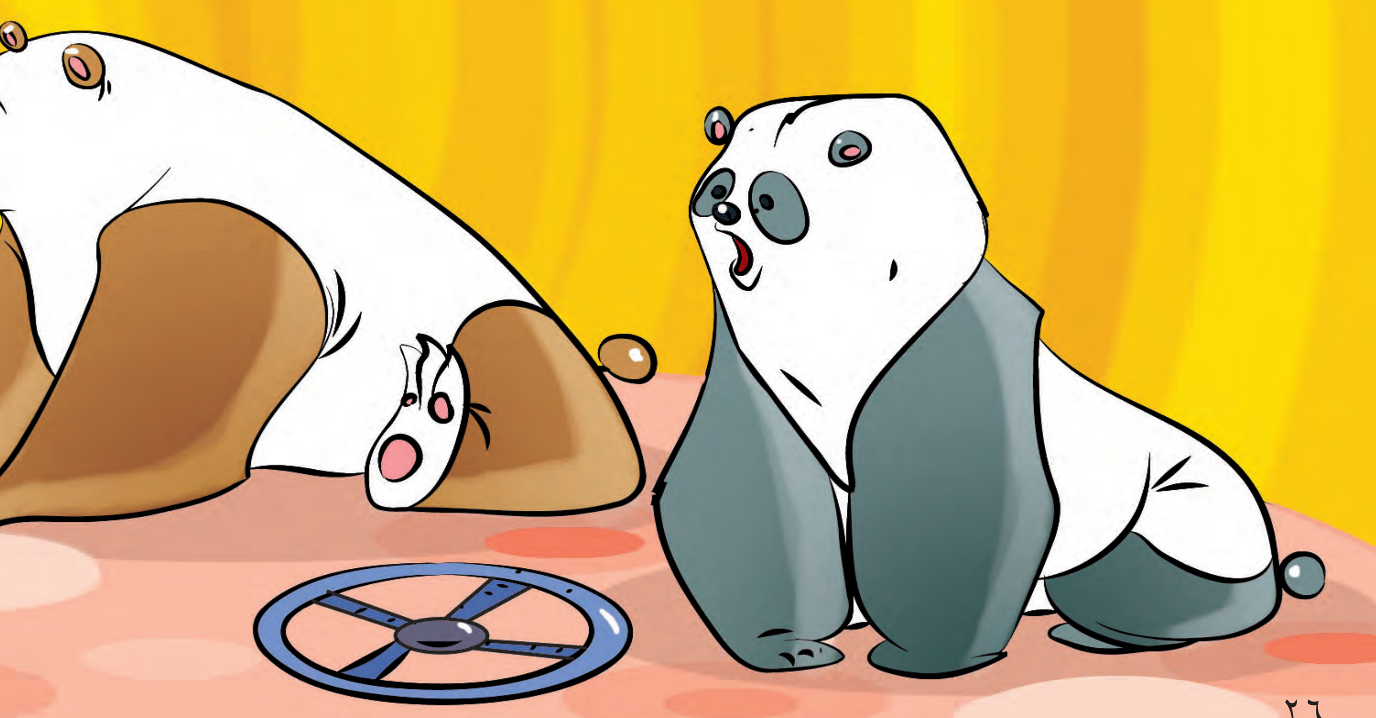
وفى يومٍ من الأيام مرض أحد العمال ولم يستطع المجيء إلى العمل، فتعطل العمل قليلًا، وصار تسليم الطلبات فى أوقاتها أمرًا صعبًا، فماذا حدث؟ خاف تاكير وقلق من احتمال عدم الوفاء بوعده، ضاع عقله واختلطت عليه الأمور حتى التي كانت سهلةً عليه.





فهم العمال حالته فقالوا له:

- يا معلِّمنا العزيز لا تحزن، ولا تُهلِك نفسك، فنحن سنتقاسم عمل صديقنا الذي لم يستطع المجيء وسنُسلم الدراجات في هذا المساء، لتوفي بوعدك، فوعدك هو وعدنا أيضًا.



تاكير متأثِّرًا بهذا الكلام:

- شكرًا يا شباب، من المهم جدًّا أن توفوا بوعودكم، وألا تفقدوا ثقة الناس بكم، لقد سعِدْتُ بكم كثيرًا.

ودعا لهم أن تدوم سعادتهم وتزيّن البسمة وجوههم على الدّوام.





وفي ذلك اليوم استلم جميع الزبائن دراجاتهم، ففرِح تاكير كثيرًا بهذا أكثر من الزبائن؛ فسعادته الحقيقية كانت في قدرته على الوفاء بوعده، ثم زار تاكير والعمال صديقهم المريض بعد انتهاء العمل مساءً، وقالوا: شفاك الله، وعادوا إلى منازلهم.





أُعجب تاكير بسلوك العمال الشباب فى ذلك اليوم، وعزم على مكافأتهم فوضع في ظرف كلّ واحد منهم نقودًا أكثر، وعندما أعطاهم راتبهم الشهريّ أهدى لكل واحد منهم ثلاث علب من شيكولاتة الخيزوران، وهذه الشيكولاتة هي أكثر طعام تحبه حيوانات الباندا فى تلك البلدة.